محـــاضرة فى التعريف بالـكويت

ألقاها فضيلة الشيخ على حسن البولاقى

مبعوث الأزهر فى الـكويت وشيخ المعهد الدينى بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب فى مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

٧ — المعهد الدينى :

علماء الـكويت المسلمون بالفقه قليـل يخشى انقراضهم دون أن يخلف أمثالهم ، وخريجو المدارس الآن لا يصلحون لهذه المهمة لأنهم أمضوا أكثر حياتهم فى بعد عن الفقه ، على أن هناك عوامل تنأى بهم عن الاقبال على الفقه ولو استطاعوه. ومن أهم هذه العوامل اعتقادهم أن الفقـه والفقر قرينان وأن المستقبل إنما هو للتاجر لا للفقيه ، ولما فـكر بعض ذوى الغيرة فى إنشاء المعهد الدينى فى أواخر سنة ١٣٦٦ هـ وقرر مجلس المعارف إنشاءه وطلب من الأزهر ندب عالمين للقيام بهذه المهمة ، وقع اختيـار الأزهر — على شخصى الضعيف وعلى فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف . فلما حضرنا إلى الـكويت لم نجد إقبالا على المعهد على الرغم من إعلان المعارف عنه أكثر من ثلاثة أشهر ، وعلى الرغم من تقرير مكافأة لـكل طالب مقدارها ١٥ روبية فى الشهر أى (١١١) قرشاً مصرياً تقريباً ، ولما اختلطنا بالناس علمنا أو حسبنا أن السر فى الأحجام عن المعهد أمران : أحدهما قلة المـكافأة ، وثانيهما أن المعهد لا يخرج إلا أئمة ومؤذنين ، والفريقان قد بلغ أكثرهم من الفقر أنه يتقبل الزكوات ، وقد ذللنا العقبة الأولى باقتراح مضاعفة المـكافأة إلى ثلاثين روبية ، وذللنا العقبة الثانية بتبيين حقيقة المعهد الدينى للناس ، وأنه لا يعلم الفقه وحده أو الفقه والعربية فحسب ، وإنما يعلم مع ذلك أكثر العلوم التى تعلمها المدارس المدنية ، حتى اللغة الإنجليزية ، فالمتخرج فيه لا يعجز على أن يكون تاجراً أو صـانعاً أو موظفاً . . بيد أنه يتثقف فى الفقه والعربية أكثر من غيره .

وبهذا أقبل كثيرون على المعهد ينهلون من علومه . فبعد أن كان المتقدمون أربعة صاروا فى آخر العـام الأول نحو تسعين ، وفى كل عام ينتسب نحو الثمانين وينقطع نحو الخمسين ممن درسوا سنة أو أكثر ، فتبلغ الزيادة المستقرة فى كل عام ثلاثين طالباً تقريباً ، وقد بلغ مجموع طلبة المعهد بعد أربع سنين دراسية فى أول رمضان ١٣٧٠ (١٩٨) طالباً وهذا العدد بالمعهد الناشىء ليس بالقليل فى بلد تبلغ نسماته مائة وخمسون ألفاً فقط .

٨ — مايدرس بالمعهد :

إن أول مايخطر بالبال عند إنشاء المعهد الدينى أن يقرر فيه منهج الدراسة بالقسم الابتدائى بالأزهر ، غير أن البيئة من جهة والموازنة بين المناهج المختلفة من جهة ثانية والتجربة العملية من جهة ثالثة — كل أولئك قد تملى منهجاً أكثر ملائمة وأحسن ثمرة .

ومنهج الدراسـة بالمعهد الآن ، وهو ما عنيت بوضعه بتوفيق الله تعالى بعد التجربة يوافق منهج القسم الابتدائى بالأزهر فى أغلبه ويخالفه فى أمور منها :

(ا) أنه يزيد عنه دروس كثيرة فى القرآن وتجويده ، ودروساً فى التفسير والحديث والأخلاق وتاريخ أدب اللغة والبلاغة والمنطق والخطابة والتمارين الرياضية ، ومقر الشهادة الابتدائية من اللغة الإنجليزية .

(ب) أنه فى مقابلة هذه الزيادة ينقص عنه مواد الجبر والهندسة والرسم وتقتصر فى تدبير الصحة على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة ، وفى تقويم البلدان على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة كذلك ، ويجعل السيرة والتاريخ مادة واحدة تدرس فى حصة واحدة لا حصتين .

(البقية على ص ٣٠)